يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى اي ثعبان
عظيم تسعى اي تمشي على بطنها اسرع ما وهنا
لكت ثقفة احدها انه عليه الصلاة والسلام
لما قال ولي فيها مارب اخرى اراد الله
ان يعرفه ان فيها مارب لا يفطن لها ولا يعرفها
وانها اعظم من سايرها واني ثانيها ما كان
في رجله شيء وهو النعل وفي يده شيء وهو
العصا فالرجل آلة الهرب واليد آلة الطلب
فقال اولا اخلع نعليك اشارة الى ترك الهرب
ثم قال القها وهي اشارة الى ترك الطلب كانه
تعالى قال لك ما دمت في مقام الهرب
والطلب كنت مشتغلا بنفسك وطالبا
لحظك فلا تكن خالصا لمعرفتي فكن تاركا للهرب
والطلب تكن خالصا لي ثالثها ان موسى
ان موسى عليه الصلاة والسلام مع علو
درجته وكمال صفته لما وصف وصل الى
الخضر ولم يكن معه الا النعلان والعصا
امره بالقائهما حتى امكنه الوصول اليه
الخضر فانت في الف وقرن المعاصي
فكيف يمكنك الوصول الي جانبه فان
قيل

قيل كيف قال هذه حية تسعى وفي موضع
اخر جان وهي الحية الخفيفة الصغيرة وقال
في موضع اخر ثعبان وهو اكبر ما يكون من
الحيات اجيب بان الحية اسم جنس يقع على
الذكر والانثى والصغير والكبير واما الثعبان
والجان فبينهما تنافر لان الثعبان العظيم من
الحيات كامر والجان الرقيق وفي ذلك وجهان
احدهما انها كانت في شخص الثعبان وسرعة
حركة الجان لقوله تعالى فلما رآها تهتز كانها
جان قال وهب لما القى العصا على وجه
الارض نظر اليها فاذا هي حية تسعى صغيرة
من اعظم ما يكون من الحيات تمشي بسرعة
لها عرف كعرف الفرس وكان طولها اربعون
ذراعا صارت شعبتاها شدقين لها واضجمن
عنقا وعرفا يهتز وعيناها تتقدان كالنار
تمر بالصخر العظيمة مثل الخلقة من الابل فتلقمها
فتقطع الشجر العظيمة بانيابها ويسمع
لنيابها صريفا عظيما فلما عاين ذلك موسى
ولى مدبرا ولم يعقب ثم نودي يا موسى ارجع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)